اللغة (البهلويه) ودورها في نقل آثار العهد الساساني

The Pahlavi language and its role in transmitting the effects of the Sassanian era

م. اياد محمد حسين

Ayad Mohammed Hussain

Ayadhussain69@yahoo.com

الخلاصة:

تحـدث الإيرانيـون عبر تاريخهم القديم ومنذ تأسـيس أول حكومة مركزيــة على الأراضي الإيرانية بعدة لغات مختلفة، وكانت الفارسـية القديمة هي اللغة الرسـمية للبلاط الملكي في عهد (دارا الأول)، والتي ارتبطت كثيرا باللغة السنسـكريتية؛ لذا يعتقد إن الفارسـية القديمة والسنسـكريتية هي فروع لأصل واحد. بعد انقضاء هذا الدور التاريخي للغة الفارسـية القديمة، وخلال المدة ما بين ٣٠٠ ق. م و٧٠٠ م، ظهـرت لغـات جديدة ومنها اللغــة البهلوية والتي تعد مع ظهورهــا بداية مرحلة اللغة الفارسـية الوسـطى. حيث ان هناك العديد من المؤلفات التي كتبت بلغة هذه المرحلة حتى بعد ظهور الإسلام، لان العديد من لغات هذه المرحلة ظلت رائجة ومستعملة لغاية مرحلة اللغة الفارسية الجديدة. وقد أخذ الخط البهلوي رسمه من اللغة الآرامية والذي هو أحد الخطوط السامية، ويكتب من اليمين الى اليسار.

من هنا تأتي أهمية دراسة هذا الموضوع لبيان دور اللغة البهلوية في نقل التراث الإيراني في العهد الساســاني، أي مــا قبل دخول إيران في الإســلام وترك التحدث بهذه اللغــة والتوجه نحو اللغة العربية كونها لغة الدين الجديد لفهم أصوله وتشــريعاته، فضلا عن ســهولة التحدث والكتابة والتعلم بها قياســا مع اللغة البهلوية.

الكلمات المفتاحية: اللغة الفارسية، البهلوية، الآثار الساسانية.

Summary:

Throughout their ancient history and since the establishment of the first central government on Iranian lands, Iranians have spoken several different languages. Old Persian was the official language of the royal court during the reign of Darius I, which was closely linked to the Sanskrit language. Therefore, it is believed that ancient Persian and Sanskrit are branches of one origin. After the end of this historical role of the ancient Persian language, and during the period between 300 BC. AD and 700 AD, new languages appeared, including the Pahlavi language, which with its appearance is considered the beginning of the Middle Persian language stage. There are many works written in the language of this stage even after the emergence of Islam, because many of the languages of this stage remained popular and in use until the stage of the new Persian language. The Pahlavi script was drawn from the Aramaic language, which is one of the Semitic scripts, and is written from right to left.

Hence the importance of studying this topic to explain the role of the Pahlavi language in transmitting the Iranian heritage in the Sassanian era, that is, before Iran entered Islam and abandoned speaking this language and turned towards the Arabic language, being the language of the new religion, to understand its origins and legislation, as well as the ease of speaking, writing and learning in it, In comparison With the Pahlavi language.

Keywords: Persian language, Pahlavi, Sasanian antiquities.

المقدمة:

إن نشـوء الحضـارات وقيامهـا في زمان ما، دائما ما يرافقه ظهور لغة خاصة بها تعمل على نشـر مظاهرها الحضارية وإظهار مكانتها، لتكون وسـيلة التواصل مع باقي الأمم والحضارات القائمة أو في أحيان أخرى تفرض نفسـها على باقي الحضارات لتسود عليها، لما لهـا من قوة تأثيـر في نقل صـور نهوضها أو لتطورها الحضـاري، وما الكتابـات والنقوش السومرية والأكادية والأشورية إلا دليل واضح علـى ما خلفته هذه الحضـارات التي قامت في منطقة وادي الرافدين، كذلك ما خلفته الحضارة المصريـة من كتابـات ونقـوش صورية تمثل الحضـارة الفرعونيـة وكذلـك الاوغاريتيـة وغيرها. فكانت لكل لغة مميزاتها الخاصة التي تمتاز بها عن باقي لغات الحضارات الأخرى.

لذا تعد اللغة البهلوية من اللغات التي حازت على اهتمام المستشـرقين وعلماء اللغة والآثار في منطقة الشـرق الأوسـط وبالأخص إيران، لأنها اللغة الرسمية لواحدة من أهم الحضارات الفارسية التي قامت على أرض إيران بعد نهاية الحكـم الأخمينـي، وهي الحضارة الساسـانية، فجاءت لتحاكي الوضـع الجديد للإمبراطورية الفارسـية بعـد احتلال كـورش الكبيـر لمدينة بابل وصـولا الى الأراضـي المصرية، وخلفا للغة الفارسـية القديمة التي اسـتخدمت الحرف المسـماري في الكتابة، فسـميت باللغة البهلوية او اللغة الفارسية الوسطى.

انتشـرت هذه اللغة في كافـة مناطق إيران المختلفة وحازت على اهتمـام كبير، وتفرعت منها العديد من اللهجات التي دُونت بها آثار الحكومـة الساسـانية ، فكانـت اللغة الرسـمية لها ولغـة الأدب والفن والكتابـة، فنقلت العديد مـن أشـكال الحضـارة الساسـانية، من خلال الكتابات التـي وجدت على شـكل مخطوطات ونقـوش حجرية في مناطق مختلفـة من إيران وبعـض المناطـق التـي كانـت تحت سـيطرة الدولة الساسـانية حينها، وبذلـك لعبة هذه اللغة دوراً مهمـا في نقل صورة الحيـاة الاجتماعية والثقافية والسياسـية والدينية لمرحلة مهمة من تاريخ الحضارة الفارسية، وقد يكون آثار بعض جوانبهـا مسـتمرا على الشـعب الإيراني حتى يومنا هذا.

جـاء اختيارنـا لهـذا الموضـوع انطلاقـا مـن إبـراز الـدور المهـم للغة في نقـل صور الحضارات المختلفة، وما تلعبه من ادوار فعالة في رسـم صورة وشخصية تلك الأمم، وهو من الدراسـات فـي التاريخ والأصـول اللغوية لذا جاء بحثنا هذا في مبحثين أساسيين، الأول يقوم على البحث عن الأصول والجذور الأولى للغة البهلويـة وتفرعاتها ولهجاتها، كذلك شـيوعها وانتشـارها وسـيادتها، وأسباب تسـميتها بهذا الاسم مع نماذج مختارة لرسم الحرف وأشكاله وصوره، أما المبحث الثاني فهو في الدور الذي لعبتـه اللغة البهلوية في نقـل صور الحضارة الساسـانية من خلال النصوص التي عثر عليها والتي دونت بهـذه اللغة. وختم البحث بخلاصة مع قائمة بالهوامش والمصادر التي استفاد منها الباحث فـي كتابة بحثه هذا إضافة إلى عدد من الملاحق التوضيحية.

المبحث الأول:

نشأة اللغة البهلوية:

ظهـرت العديد من اللغات المختلفة على الأراضي الإيرانية الحالية وما حولها، وقد اسـماها علمـاء اللغة باللغات الهندوايرانية ؛ لان الأقـوام اللذين يتكلمون بها هم من الإيرانيون والهنود ؛ حيث كان معظـم الأقوام الذين سـكنوا شـبه القارة الهندية هـم نازحون من القارة الأوربيـة ؛ لذا فإنها تعود بجذورها إلى اللغات الهندواوربية، ومن بين هذه اللغات هي اللغة البهلوية ، والتي تحدث بها الإيرانيون خلال مدة حكم الدولة الساسانية، بعد أن كانوا يتكلمون اللغة الفارسية القديمة والتي استعملت الحروف المسمارية في كتابتها نتيجة تأثرها بالحضارة الآشورية حينها.

مرت اللغة الفارسية بثلاث ادوار تاريخية مهمة تمثل المراحل التي تطورت خلالها اللغة الفارسية حتى وصلت الى ما هي عليه في يومنا هذا، وهي:

١- اللغة الفارسية القديمة

2- اللغة الفارسية الوسطى

3- اللغة الفارسية الجديدة أو (الدرية).

تحدث الإيرانيون قديما بعدة لغات عبر تاريخهم، وكانت الفارسية القديمة هي اللغة الرسمية للبلاط الملكي في عهد (دارا الأول)، وترتبط هذه اللغة كثيراً باللغة السنسـكريتية ؛ لذا يعتقد إن (الفارسـية القديمـة والسنسـكريتية) فضلاً عن الانكليزية هي فروع لأصـل واحد. والمخطط التالي يمثل مقارنة لبعض الكلمات في اللغات الثلاثة ومعناها باللغة العربية (ينظر: **ول ديورانت، ١٩٧٣: ص ٤١١).**

فارسية قديمة	السنسكريتية	الانكليزية	المعنى العربي لها
Nama	Nama	Name	اسم
Bratar	Bahratar	brother	أخ
Cat	Stha	Stand	الجناح
Pitar	Piter	Pather	من الأسماء
Napat	Nap	Nephew	ابن الأخ

" ولما مارس الفرس الكتابة استخدموا في نقوشهم الخط المسماري واستخدموا الحروف الهجائية الآرية لكتابة وثائقهم. وقاموا بتبسيط مقاطع اللغة البابلية الثقيلة والصعبة، فأنقصوها من ثلاثمائة رمز إلى ست وثلاثين علامة، تبدلت شيئاً فشيئاً من مقاطع الى حروف حتى صارت حروفاً هجائية مسمارية " (**المصدر السابق نفسه، ص ٤١١-٤١٢**). ينظر ملحق رقم (١) الذي يمثل هذه الحروف مع مخطط ثاني لتلفظها (**ينظر: رضا زاده شفق، ١٣٤١: ص٩**).

وصـارت اللغة الرسـمية للدولة الاخمينية (هخامنشـيان ٥٥٨ – ٣٣١ ق.م) والتي أسسـها القائد (كـورش الكبير)، حيث لا تزال بعض الآثار المنقوشـة على الصخور والأعمـدة الحجرية في منطقة (بيستون-Bisoutoun) بالقرب من مدينة (كرمنشاه) غربي إيران وكذلك في منطقة (جمشيد) جنوباً قرب (شيراز) وفي أماكن مختلفة من إيران (**اياد محمد حسين، ٢٠١٣: ص٢٦٩**).

وتشير المصادر إلى إن هذه النقوش المسمارية هي في غالبيتها مراسيم وتصريحات ملكية والتماسات (ينظر: **ريتشارد فولتز، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م: ص٥٢**).. كما استعمل الفرس بعض « لغات الممالك القديمة كلغتي بلاد آكاد وسوسة « (**اندريه ايمار، جانين اوبوايه،١٩٨٦: ص٢٢٠**)، فضلا عن لغات أخرى كالمادية والسكائية.

بعد انقضاء هذا الدور التاريخي للغة الفارسية القديمة، وخلال المدة مابين ٣٠٠ ق. م و ٧٠٠ م، ظهرت لغات جديدة والتي احتسبت فيها مرحلة اللغة الفارسية الوسطى؛ أي بدايتها مع نهاية اللغة الفارسية القديمة ونهايتها مع بداية ظهور الإسلام، وجدير بالذكر أن هناك العديد من المؤلفات التي كتبت بلغات هذه المرحلة حتى بعد ظهور الإسلام، لان العديد من لغات هذه المرحلة ظلت رائجة ومستعملة لغاية مرحلة اللغة الفارسية الجديدة (ينظر: **تفضلي، ١٣٨٩: ص ١٢**).

تنقسم اللغة الفارسية خلال هذه المرحلة إلى مجموعتين أساسيتين، من خلال الآثار الموجودة والتي تم الحصول عليها، هما **(ينظر: المصدر السابق نفسه: ص ١٢)**:

١. اللغة البارتية او البهلوية الاشكانية: اللغة البارتية هي من اللغات الشائعة في عهد الدورة الأشكانية (في حدود ٢٥٠ ق.م وحتى حدود ٢٢٤ م)، والتي استمرت حتى أوائل الدورة الساسانية وهناك مؤلفات تشير إلى ذلك. وهذه اللغة كانت متداولة في الشمال والشمال الشرقي من إيران.

٢. اللغة الفارسية الوسطى أو اللغة البهلوية (Pehlevi) أو (الفهلوية):

البهلوي (Pehlevi) في اللغة:

وردت كلمة (البهلوي) في اللغة بمعنى (المنسوب الى الشجاعة)، كذلك وردت (اسم مدينة) (ينظر: التونجي، ١٩٨٠: ص١٦٧). ويذكر الدكتور رضا زاده شفق: ان أصل الكلمة هو (پرتو)، وهو أسم الأقوام الاشكانية، وقد أبدل الـ(ر) بالـ(ل) وأصبحت (پلثو)، ثم قلبت الـ(ث) الى الـ(هـ)، لتصبح (پلهو)، وبعد قلبها صارت (پهلو) وألحقت بها ياء النسبة فأصبحت (پهلوى)، ويقصد بها رسم الخط في الدورة الاشكانية وبالأخص الساسانية (ينظر: رضا زاده شفق، ١٣٤١: ص ١٣). فيما يشير الدكتور محمد معين الى أنهم الأقوام البارتية وفي العهد الساساني كان لقب رؤساء العائلة (قارن) و (سورن) و (اسپاهبذ) الذين كانوا من أصل اشكاني: قارن پهلو، سورن پهلو، اسپاهبذ پهلو (ينظر: معين،١٣٨٧: ص ٢٧٦). اما المستشرق الانكليزي ادوارد براون فيذكر: إن أصل الكلمة هو (پرهو، و پلهو، و پهلو) والرسم العربي لهذه الكلمة هو (فهلو) (ادوارد براون، ٢٠٠٥: ص ١٤٦).

أما أصل تسميتها باسم (الفهلوية) فهذا ما أورده ياقوت الحموي في معجم البلدان، ذيل كلمة (فهلو)، عند ذكره لهذه المقاطعة وتعريفه بهذه اللغة، فقال: " فَهلَو: بالفتح ثم السكون، ولام، ويقال فَهله، قال حمزة الاصبهاني في كتاب التنبيه: كان كلام الفرس قديماً يجري على خمسة ألسنة، وهي: الفهلوية والدرية والفارسية والخوزية والسريانية، فإما الفهلوية فكان يجري بها كلام الملوك في مجالسهم وهي لغة منسوبة إلى فُهلة، وهو اسم يقع على خمسة بلدان: اصبهان، والري، وهمذان، وماه نهاوند، وأذربيجان... " (ياقوت الحموي ، بلا ت: ص ٣١٨-٣١٩). بذلك يعتقد البعض أن الحموي قد ترجم هذه التسمية من (البهلوية) إلى (الفهلوية)، ولكن بنظرة بسيطة لقواعد الترجمة وأصولها نستطيع التمييز بين التسميتين، حيث يفترض في ترجمة المصطلحات إما تشابه ورودها ودلالتها واستعمالها في كلا اللغتين وكتابتها وفق الفونيمات الخاصة والمتوافرة في كل لغة منها (وهي بذلك تكون قد نقلت من لغة إلى أخرى بدون ترجمة) أو اختلاف دلالتها، وهذا غير متوفر في هاتين الكلمتين حيث لا وجود لمعنى (الفهلوية) في اللغة العربية. " وقال ابن فارس في فقه اللغة: حدثني علي بن احمد الصباحي قال: سمعت ابن دريد يقول:حروف لا تتكلم العرب بها إلا ضرورة، فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها، وذلك كالحرف بين الباء والفاء مثل (پور) إذا اضطروا قالوا: فور " (السيوطي، بلا ت: ص ٢٧٢)، ومن هنا فإن الجانب الأول هو الأرجح وان الحموي فيما يبدو انه أراد تقريب لفظها إلى اللفظ العربي ليس إلا، فضلاً عن ذلك فإن الأسماء لا تترجم، كما مرّ سابقاً؛ لذلك فإن الحموي قد أبدل الـ (پ) بـ (ف) لتوافر هذا الصوت أي الـ(ف) في اللغة العربية ولعدم وجود صوت الـ (پ) فيها. ورب سائل يسأل:- لما لا تبدل بالـ(ب) فإنها اقرب إلى (پ) من ناحية شكل الحرف ؟

والجواب على ذلك يتجلى في أن علم اللغة الحديث صنف الصوامت اللغوية حسب مخارجها من أعضاء جهاز النطق عند الإنسان وان صوت حرفي الـ (پ) والـ (ب) هما من مخرج واحد وهما شفاهيان أي كلاهما ينطقان عن طريق الشفاه أما صوت حرف الـ (ف) فهو شفاهي أسناني (أي ينطق عن طريق الشفاه والأسنان) (للمزيد ينظر: مناف مهدي محمد، علم الأصوات اللغوية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م). لكن الحموي كتبها بالفاء بدلا من الباء، ذلك لان هذين الصوتين الـ(پ) والـ(ف) يمتازان بصفة واحدة وهي إنهما مجهوران، أما صوت الـ(ب) فهو مهموس، ومع ذلك فلا مانع من كتابتها بحرف الـ (ب) فأنه لن يغير من معنى ودلالة الكلمة.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن ياقوت الحموي لم يكن يترجم هذه الكلمة بل كان ناقلاً لها إلى اللغة العربية، وانه قد استعمل ياء النسبة في ذكره لهذه اللغة على اعتبار انه قد أورد أن المدن الخمسة وهي (اصبهان، والري، وهمذان، وماه نهاوند، وأذربيجان) كان يطلق عليها اسم أقليم (فهلة)، وبذلك فقد أطلق اسم (اللغة الفهلوية) نسبة لهذه المدن أو هذه المقاطعة.

لذا فالـ (البهلوية)هي من (پهلة) و پهلة إقليم فارسي يضم خمسة مقاطعات هي (أصفهان، الري، همذان، ماه نهاوند، أذربيجان) فكانت لغة سكان الإقليم تسمى اللغة البهلوية ، ومنها جاءت تسمية اللغة بالـ (البهلوية).

ينقل لنا المستشرق الانكليزي (ادوارد براون) رأي السير ويليم جونز عن أصل اللغة البهلوية فيقول: «كانت أقدم اللغات الإيرانية: الكلدانية والسنسكريتية، وبتوقفها وخروجها عن أن تكونا لغتي إيران الوطنيتين.. اشتقت اللغتان: البهلوية والزند من اللغتين:

الكلدانيــة والسنسـكريتية علــى التوالي. واقتبسـت اللغة الفارسـية هــي الأخرى من الزند أو من لهجة البراهمة مباشـرة «(**ادوارد براون، مصدر سابق: ص١١١**).

وقـد اعتمـد جونـز فـي رأيـه هذا علــى مجموعة مـن الكتب التي يشـكك فــي صحتها ؛ كونها مـن الكتب المؤلفة والموضوعة بعد مـدة طويلة من تاريخ اللغة الپهلوية (حسب النقوش المتوفرة)، ومن الكتب التي اعتمدها جونز، رسـالة (دبستان مذاهب – مدرسة الأديان) التي أولفت " في بلاد الهند في أواسـط القرن السابع عشـر الميلادي تقريباً " (**المصدر السـابق نفسـه: ص ١٠٨**). لـذا لا يمكن الأخـذ بقطعية هذا الرأي عن أصل اللغة الپهلوية.

الخط الپهلوي:

أخذ الخط البهلوي من الآرامي والذي هو أحـد الخطوط السـامية، ويكتب من اليميـن الى اليسـار، ويحتمـل ان الخط الافسـتائي القديـم قـد أخذ مـن الآرامي لتقاربـه منه، وهـذا ما وجد فـي نماذج من النقوش الحجرية الساسـانية و الكتب الزرادشتية (**ينظر: رضا زاده شفق، مصدر سـابق: ص١٣**)' ولا يوجـد أي سـند او دليل يمكن الجزم من خلاله على الزمان وعلى يد مَن انتقل الى الپهلوية، لكن كل ما معلوم هو ان هذا التحول كان بشـكل تدريجي ولم يكن على شـكل دفعة واحدة وعلى يد مجموعة معينة من الأشخاص، لـذا ظهرت أشـكال مختلفـة لكتابة كلمة واحـدة (**ينظر: پرويز ناتل خانلرى، ١٣٦٥: ص ٢٤٢**). وقـد أصبـح الخـط الپهلوي هـو الخـط الرسـمي لإيـران، فيذكـر الأسـتاذ پرويز ناتـل خانلـرى انه: في أواسـط الدورة الاشكانية قد عرف الخط الپهلـوي بأنــه الخط الرسـمي في إيران مقابل الخطـوط الأخرى مثـل اليوناني والبرهماتـي، وجاء الساسـانيون بعدهم ليحافظـوا عليه ويسـتمروا بـه. ويمكن القـول ان الخـط الپهلـوي يشـمل ثلاثة أنواع من الخطوط، وهي (**ينظر: المصدر السابق نفسه: ص ٢٤٢ – ٢٤٣**):

١. الخط الپهلوي الشـمالي الشـرقي، الذي كان هـو خـط الأقـوام البرثيـة او الاشـكانية، وشوهد كثيرا على المسكوكات والأختام الملكية لهذه العوائل.

٢. الخـط الپهلوي الجنوبـي الغربي (خط الفارسـية الوسـطى) او الخط الساساني الذي كان علـى شـكلين: احدهمـا خطـوط النقوش، أي الخـط الذي اسـتعمل في النقـوش الحجرية والمسكوكات، والآخر هو الخط الكتابي والذي دوّن به الرسائل والكتب.

٣. الخط الپهلوي الشرقي والذي وصلنا منه مـا هو كتابـي أو تحريري فقط، وأسـتعمل في كتابة بعض لغات شرق إيران الوسطى.

فيمـا يذكر الأسـتاذ رضـا زاده شـفق أن: الخط الپهلوي ينقسـم الى نوعين، الأول يسمى (الكلدانـي) وكمـا وجد في النقـوش الحجرية، والأخر يسمى الخط الساساني او الپهلوي الكتابي والـذي دوّنَ به الآثـار الساسـانية وخصوصا الكتب الپهلوية التي تم العثور عليها. وان أحدى

خصوصيات رسـم الخط الپهلوي هو كتابة العديد من اللغات السامية وقراءتها بالفارسية، لذا فأن نسبة العُشـر من علاماتها المكتوبة هي عربية وتلفظ بعشرة ألفاظ أيضا، ومثال ذلك: عند كتابة (ملكان ملكا) فيقرؤونهـا (شاهنشـاه) (ومعناهـا: ملك الملـوك)، وهذا الجزء من الپهلويـة والذي هو عبارة عن الفاظ سـامية وقراءة فارسية، يسمى الـ(هزوارش) (هزوارش Huzvaresh – بعد سقوط الاخمينيين بقيت اللغة الآرامية مسـتعملة بين الايرانيين، وفي أوائل القرن الثالث قبل الميلاد كان عدد الاشـخاص اللذين يعرفون ويسـتطيعون الكتابة بالآرامية قليل جدا، واستعملوا الجملة والكلمات الفارسية الوسطى او البهلوية او الاشكانية او السغدية او الخوارزمية . ومن ثم انصرفوا عن الكتابة بالآرامية بشكل كلي وحلت محلها لغات محلية من الفارسـية الوسـطى والبهلوية والسـغدية والخوارزمية وبكتابات تختلف عن الألف باء الآرامية ؛ أما علاماتها (أي الآرامية) والتي كانت تسـتعمل بكثرة، مثل ((دانسـتن)) و ((رفتن)) و ((گفتن)) والضمائر والحروف، فقد كتبت كما هي في الآرامية. وهذه العلامات سميت بالـ(هزوارش) وتقرأ باللغات المحلية. ينظر: محسن ابو القاسمي، ١٣٨٨: ص ١٣٩)

. ومثال ذلك العبارة التالية وهي جزء من كتاب (كارنامك) لـ(اردشير بن بابكان) وبالخط البهلوي (ينظر: رضا زاده شفق، مصدر سابق، ص ١٣).

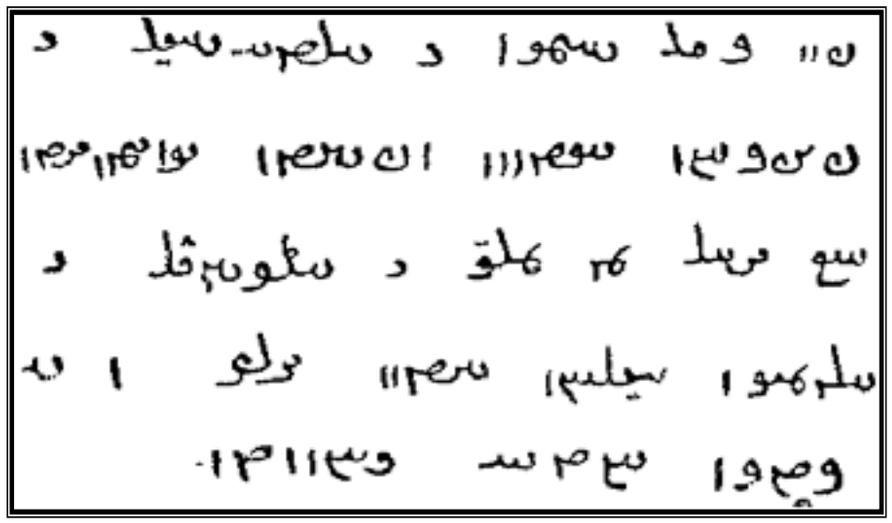

الشكل الكتابي لهذا النص هو: پون كارشمک ای ارتخشیری پایکان اینون نُپشت پُقویمونت ایک آخر من مرک ای الکساندر ارومیک ایران شتر ٢٠٠ او ٤٠ کوتک خوتای یهونت.

يقرؤونه بالشـكل التالي: په كارنامكى ارتخشـيرى پاپكان ايتون نپشـت اسـتاذ كوپس هچ مرگى الكساندر ارومیک ایرانشتر دویست وچهل كوتک خدائی بود.

كتابتها في الفارسية الحالية هي: بكارنامهء اردشير بابكان نوشته (است) كه پس از مرگ اسكندر رومی ایرانشهر دویست و چهل كدخدائی بود (ينظر: المصدر السابق نفسه: ص ١٤-١٥).

ترجمتها العربية هي: ذكر اردشير بن بابكان في كتابه (كارنامه) ان إيران وبعد موت الاسكندر الرومي قد انقسمت الى مائتان وأربعون مملكة. (وقد وردت المائتان وأربعون في النص الأصلي على شكل أرقام) (ترجمة الباحث).

ويذكر ابن النديم صاحب كتاب الفهرست، في مقالة له يشرح فيها كتابة الخطوط السبعة التي استعملها الإيرانيون قبل الإسلام فيقول: " ولهم هجاء يسمى زوارشن يكتبون بها الحروف موصول ومفصول، وهو نحو ألف كلمة، ليفصلوا بها بين المتشابهات. مثال ذلك انه من أراد أن يكتب گوشت، وهو اللحم بالعربية، كتب پسرا ويقرأه گوشت، على هذا المثال وإذا أراد أن يكتب(نان)، وهو الخبز بالعربية كتب (لَهْما)، ويقرأه (نان) على هذا المثال وعلى هذا كل شيء أرادوا أن يكتبوه إلا أشياء لا يحتاج إلى قلبها تكتب على اللفظ "(الفهرست لابن النديم، بلا ت، ص ١٧).

استعمل الخط البهلوي لكتابة اللغة البهلوية والفارسية منذ العهد الاشكاني وحتى القرن الثالث الهجري من خلال النقوش والمسكوكات والرسائل والكتب المختلفة التي تم العثور عليها. والجدول التالي يوضح الأشكال المختلفة لحروف هذا الخط (ينظر: پرويز ناتل خانلرى، مصدر سابق: ص ٢٤٨)، ينظر ملحق رقم (٢).

صعوبات الخط البهلوي (ينظر: المصدر السابق نفسه: ص ٢٤٩):

عدم وجود علامات للمصوتات القصيرة خاص به.

المصوتات الطويلة تكتب معادلة مع الحروف (ألف، واو، ياء).

أحيانا تستعمل الحروف (ألف، واو، ياء) في الإشارة للمصوتات القصيرة.

ومن عيوب هذا الخط هو صعوبة قراءته حيث تركب حروفه مع بعضها والتي غالبا ما تكون بشكل متفاوت مع حرفين منها، والشكل التالي نموذج من ذلك حيث إذا ما أخذنا الحرف الأول من الخط الأفقي مع الحرف الأول من الخط العمودي فان ذلك يعطينا شكل جديد للحرف، ينظر ملحق رقم (٣).

وفيما يلي جدول مقارن لنماذج مختارة لبعض المصوتات، لاصطلاحات افستائية وپهلوية مع لفظها الحديث ومعانيها (للمزيد ينظر: مهرى باقرى، ١٣٨٠):

الافستائي	الفارسية الوسطى (البهلوية)	فارس حديث	ا لمعنى الفارسي	المعنى العربي
naēma-	nēm	nīm	نيم	نصف
saēnamərəya-	sēnmurγ	sīmorγ	سيمرغ	العنقاء
Maēθamāna-	mehmān	mehmān	مهمان	ضيف
Visaiti-	vīšt	bīst	بيست	رقم عشرون
rautah-	rōd	rūd	رود	نهر
raučah-	rōz	rūz	روز	يوم
drauga-	drōg	durūy	دروغ	كذب

gauša-	gōš	gūš	گوش	أذن
Kaofa-	kōh	kūh	كُوه	جبل
gaospənta-	gōspand	gūsfand	گوسفند	خروف
yazata-	yazd	yazd	يزد	الله
vahišta-	vahišt	behešt	بهشت	جنة
varah-	var	bar	بر	على
vāta-	vāt	bād	باد	ريح
vār-	vārān	bārān	باران	مطر

من خلال ذلك نلاحظ التطور الصوتي للمصوتات الفارسية عبر المراحل الزمنية المختلفة التي مرّت بها اللغة الفارسية، حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، فالأصوات اللغوية التي وردت في الافستا تتقارب كثيرا مع أصوات اللغة البهلوية أو الفارسية الوسطى كما يطلق عليها علماء اللغة الفرس، وهي أيضا تقترب من أصوات اللغة الفارسية الحديثة وقد ترد بنفس المصوتات أو باختلاف مصوت واحد أو اثنين، وهذا واضح من خلال استعمال العديد من الاصطلاحات الافستائية في اللغة الفارسية الحديثة، وكما بيّنا ذلك سابقا مع جدول بنماذج منها. وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على قدرة اللغة الفارسية بالتكيف والتطور حسب الظروف المختلفة التي يمر بها البلد، لان التطور اللغوي للغة ما، يعد من العلامات الصحية والايجابية لها، فالاقتباس والاستعارة والتداخل اللغوية من الأمور الطبيعية التي تصيب اللغة وهي دلالة على التطور والتحضر المجتمعي، لأنها تحاكي متطلبات الحياة الجديدة ومتغيراتها، في كافة جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفنية والأدبية و... وغيرها.

المبحث الثاني:

صور الحضارة الساسانية من خلال النصوص الپهلوية/

كثيرة هي النصوص والشواهد التاريخية لدور اللغة الپهلوية في نقل ملامح وصور الحضارة الساسانية التي امتدت على مساحات شاسعة من إيران والجزيرة العربية، ولا يمكن حصرها في عدة نصوص او إشارات هنا وهناك لذا عمدنا الى إيراد بعض هذه النصوص لتكون شواهد على دور اللغة الپهلوية في نقل ملامح الحضارة الساسانية.

من الأدب الپهلوي:

إن أقدم الكتب التي دونت باللغة الپهلوية وعلى أوراق البردي قد عثر عليها في الفيوم الواقعة في مصر، وقد أكد – وست - المتخصص بهذه اللغة إن هذه الكتابات تعود الى القرن الثاني الهجري او الثامن الميلادي، حيث كانت الكتب الساسانية تُدون بهذه اللغة، ولكن الكتب المدونة بالپهلوية في العهد الساساني قليلة جدا، وأكد وست ان الكتب الپهلوية التي بين يدينا عدا الافستا هي مدونة في القرون التي

تلي العهد الساساني، وقسمها وست إلى ثلاثة أقسام هي عبارة عن تراجم وتفاسير الافستا، و كتب عقائدية ومذهبية تشمل ٨٢ كتابا ورسالة، وكتب أخرى غير عقائدية في أمور مختلفة **(حسن پيرنيا و عباس اقبال اشتياني، ١٣٨٨: ص ٢١٥)**.

صاحب كتاب الفهرست يذكر الكثير من أسماء الكتب التي ترجمت من اللغة البهلوية الى اللغة العربية، وقد كانت النسخ الأصلية وترجماتها موجودة حتى القرن الرابع الهجري، ويبلغ عددها ما يقارب السبعون كتابا وقد قسمت حسب موضوعاتها الى خمسة أقسام وكما يلي(**المصدر السابق نفسه: ص ٢١٦**):

في الأمور الطبية والبيطرية.
الكتب العقائدية والمذهبية.
في الشؤون العسكرية والحربية.
في الأمور السياسية والحكم.
القصص والحكايات والنصوص الأدبية.

ويعد كتاب الديانة الزرادشتية من ابرز الكتب التي كتبت بهذه اللغة، وقسم منها ضمت نصوص الافستا وشروحاتها في إيراد المسائل الدينية والمذهبية **(ينظر: رضا زاده شفق، مصدر سابق: ص ٢٣)**. ويطلق على تفسير وترجمة الافستا مصطلح الـ (زند)، وهناك خلط كبير في الاصطلاحات الثلاث وهي (الافستا) و (الزند) و (البازند)، فغالبا ما يشير الكُتّاب إلى إن الافستا هي النص الأصلي أما الزند فهو تفسيرها وشروحاتها المكتوبة بالپهلوية، وحتى في هذين الاصطلاحين هناك خلاف وخلط أيضا **(ينظر: تفضلى، مصدر سابق: ص ١١٥)**، ويوضح ذلك الاشتباه والخلط المسعودي في كتابه مروج الذهب فيقول: " ثم عمل زرادشت تفسيراً عند عجزهم عن فهمه، وسموا التفسير زندا، ثم عمل للتفسير تفسيراً، وسماه بازند، ثم عمل علماؤهم بعد وفاة زرادشت تفسيراً لتفسير التفسير وشرحاً لسائر ما ذكرنا، وسموا هذا التفسير بازنده ؛ فالمجوس الى هذا الوقت يعجزون عن حفظ كتابهم المنزل،..."(**المسعودي، بلا ت: ص ١٥٥)** ؛ كما يشير الى ذلك الاستاذ علي عبد الواحد وافي: " أما الزند فهو الشرح المباشر للأبستاق، وقد دون باللغة الفهلوية، وهي اللغة الفارسية في مراحلها الوسطى "(**ابراهيم محمد ابراهيم، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥ م: ص ١٨٠**). و كانت اللغة الافستائية هي لغة إحدى النواحي الشرقية لإيران، ولم يتم تحديد لغة أي ناحية بالضبط. وهو الأثر الوحيد لهذه اللغة التي تم العثور عليه والذي يمثل الكتاب الديني لزرادشت. ومن هنا جاءت تسمية هذا الكتاب بالافستا، واللغة الافستائية وحسب ملاحظات علماء اللغة قد تناولت عهدين أحدهما قديم والذي تناول حياة وتاريخ وأحاديث زرادشت، وان أكثر الإيرانيون يشيرون إلى إن زرادشت عاش في أوائل الألف الأول قبل ميلاد المسيح. أما الأجزاء الأخرى من الافستا فقد ألفت مابين القرن السادس قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، وإما الافستا التي وردت الينا من العهد الساساني فهي دينية وكما جاء في الكتاب الثامن والتاسع منها، وتتكون من إحدى وعشرون كتابا (**ينظر: محسن ابو القاسمى، مصدر سابق: ص ١٧)**، وأنها « قد جرى توزيعها على ثلاثة أقسام بالتناسب مع صلاة (يتها اهووئيريو) أشهر صلوات الزرادشتيين إطلاقاً، كان زرادشت يتلوها أمام النار وهي

قصيدة شعرية ثلاثية المقاطع، مثل نشيد أهونودكات «(**جمشيد يوسفي، ٢٠١٢: ص ٣٦- ٣٧**). وتجدر الإشارة الى ان معظم المعلومات الموثقة والتي نعرفها عن زرادشت هي مستمدة من نصوص الافستا، وان النصوص المؤكدة والموثقة من هذا الكتاب مغرقة في القدم، حيث يعود تاريخ النسخة المتوفرة الى بدايات العصر المسيحي، ما يعني انها بعد عقود عديدة من وفاة زرادشت (**ينظر: ريتشارد فولتز، مصدر سابق: ص ٤٠)**.

ان كثير من الألفاظ الافستائية المستعملة في كتابة الافستا قد انتقل الى اللغة الفارسية الحديثة فمنها ما انقرض ومنها لازال يستعملها الفرس حتى يومنا هذا مع تغير بسيط في مصوتاتها، وفيما يلي مجموعة منها في الجدول التالي (للمزيد ينظر:ارشام پارسي، **www.ariarman.com**):

المصطلح الافستائي	استعماله الحديث	المعنى العربي
انيرينه	إيران	اسم بلاد إيران
انار	انار	رمان – وهو فاكهة مقدسة عند الزردشتيين
بانواك	بانو	وتعني السيدة
برسم	شاخه درخت انار	أغصان شجرة الرمان
بغ	بغداد	مصطلح قديم جدا قبل وجود زرادشت ومعناه: أفراح العالم ويأتي أيضا بمعنى الإله
پاپک	بابك	تطلق على مجموعة من الرجال العظماء الإيرانيين ومنها اردشير پاپكان وهو أيضا اسم لأحد الموابدة في العهد الساساني
پرامون	پيرامون	بمعنى: حول
چليپا - چليپ	صليب	بمعنى: الصليب
چيتر	چهره	بمعنى: الشكل او الوجه
خنتک - كندک	گودال	خندق
سئن	شاهين	طائر الشاهين
سرذ	سرد	بمعنى: البارد
مگوس	مجوس	اسم اطلقه العرب على الكفرة الإيرانيون من عبدة النار
هورخشيت	خورشيد	المشرق والمنير وهو احد اسماء الشمس عند الايرانيون

لقد دونت الكتب البهلوية بكلام منظوم وكما تشير الى ذلك النقوش الساسانية مثل نقوش (حاجي آباد) والتي كتبت بكلام موزون وهذا دليل على وجود الشعر واهتمام الساسانيين بالشعر واكبر شاهد على هذا هو وجود المغنين والموسيقيين المعروفين أمثال (باربد) وآخرون غيره حول الملوك الساسانيين حيث كانوا ينشدون ويمدحون بطولاتهم، وكما تشير لذلك الرسوم الموجودة ومنذ العهد الاخميني وحتى عهود ما بعد الإسلام. ومن هذا ومما أشارت اليه الكتب الإسلامية نجد ان الشعر البهلوي لم يكن ذا وزن وقافية ولكن كان شعر هجائي (للمزيد ينظر: پرويز ناتل خانلرى، ١٣٦٧: ص٤٤)، ومثال ذلك القطعة التالية والمنظومة باللغة البهلوية من القرن الثالث الميلادي وهي من الكتابات المانوية والتي عثر عليها في مدينة تورفان من مدن تركمانستان (ينظر: رضا زاده شفق، مصدر سابق: ص ٢٥):

آپر يوانى پرستگان

پرستگان روشنان فِرَ هَگانِ كرِد گاران

بغان تهمان أود مهر سپندان استاوَ دان

هياران زورمندان

وتلفظها باللغة الحديثة هو:

آفرين فرشتگان

فرشتگان روشنان فِر هَگان كركاران

بغان تهمان و مهر سپندان اوستادان

ياران زورمندان

الترجمة العربية: وعنوانها (مديح الملائكة) أما نصها فهو: أنارت الملائكة طريق الأبطال فالملائكة تمجد وتحب الأشداء.

ومن الآثار المهمة التي نقلتها البهلوية هي قصة (ماني – ٢١٥ ميلادي) (للمزيد ينظر: اياد محمد حسين، ٢٠١٥)، الرجل الذي أدعى النبوة، والذي اوجد الديانة المانوية التي سرعان ما انتشرت في مناطق عديدة من إيران والشرق الأوسط، حيث قام بتبليغ رسالته بلغته الأم وهي السريانية والبهلوية، حيث اهتمت المانوية بنشر الثقافة والتمدن، وقد كتب ماني بالخط البهلوي والألف باء السريانية عوضا عن الألف باء القديمة وتذكر الأخبار إن ماني كان يمتاز بقدرته على الرسم وجمالية خطه (ينظر: ن.وپيگولوسكايا و ديگران، ١٣٥٣: ص٨٥- ٨٦).

حركة الترجمة ونقل الآثار الفارسية:

قبل الفتح الإسلامي لإيران كان الفرس يتحدثون رسميا بعدة لغات منها اللغة (الفارسية الوسطى) أو (البهلوية الفارسية) او (البهلوية الساسانية). ولم يتحولون الى اللغة العربية دفعة واحدة بل استمر هذا عدة قرون، وظلت هذه اللغات رائجة في العديد من مناطق إيران، لذا فقد كُتِب وأُلِف العديد من الكتب باللغة والخط البهلوي المستعمل في العهد الساساني فضلا عن المؤلفات المكتوبة بالعربية والدرية، وبقي العديد من الزرادشتيين على دينهم في العديد من نواحي إيران المختلفة وحتى القرن الرابع الهجري، ولم يهتموا فقط بالافستا ولكن عمدوا الى كتابة وتأليف الكتب الدينية او تفاسير الافستا البهلوية وغالبا ما كانت هذه المؤلفات خلال الثلاث قرون الهجرية الأولى، وكان البعض منها هو تحدي للدين الإسلامي او انعكاس للديانة المسيحية (ينظر: ذبيح الله صفا، ١٣٧٣: ص ٤٢). فيما استمرت حملة الترجمة والنقل للشعراء والكتاب الايرانيين للنصوص البهلوية حتى القرن السابع الهجري(ينظر: المصدر السابق نفسه، ص ٤٣).

وقد ترجم ابن المقفع الكثير من الكتب البهلوية الى اللغة العربية فضلا عن مؤلفاته في العلم والأدب، وان من أهم ترجماته البهلوية هي كتاب كليلة ودمنة الذي هو بين أيدينا اليوم والذي يعد من أفضل الكتب الأدبية العربية، ومن ترجماته الأخرى من البهلوية، كتاب تاريخ ملوك إيران أو (خداينامك) ولكن للأسف فقدت الترجمة والأصل البهلوي وما بقي منها هو ما ورد في كتب التاريخ والسِّير فقط (ينظر: رضا زاده شفق، مصدر سابق: ص٣١). ويعد الطبري من الأشخاص الذي استفادوا كثيرا من ترجمة كتاب (خداينامك) في كتابة مؤلفه (تأريخ الرسل والملوك) فيما يخص كتابة تاريخ إيران قبل الإسلام (ينظر:ن. وپيگولوسكايا و آخرون،مصدر سابق: ص ١٤٠).

وفي العهد الساساني تم نقل وترجمة العلوم الفلسفية والاجتماعية من اللغة اليونانية والسانسكريتية إلى اللغة البهلوية لتَظيف إلى علوم وثقافة الدولة الكتب الأخلاقية والاجتماعية المفيدة، وعلى الرغم من سيطرة العرب ولغتهم العربية مع اختفاء المؤلفات الإيرانية إلا أنها استطاعت ان تكون من ضمن كتب القرن الهجري الأول، فألفت مؤلفات حولها أو نقل عنها أو ترجمت منها، ومن الأمثلة على ذلك كتاب المحاسن والمساوئ أو - المحاسن والأضداد، أو كتاب الأدب الكبير وكتاب الأدب الصغير التي ترجمت واقتبست من الكتاب الأخلاقي البهلوي (شايست ونا شايست) (ينظر: رضا زاده شفق، مصدر سابق: ص ٢٦).

وفي القرون الهجرية الأولى تم نقل الكثير من الكتب البهلوية الى اللغة العربية، والتي احتوت على موضوعات مختلفة في التاريخ والأدب والحكم والمواعظ والعصور والمسائل العلمية المختلفة، ومن أهمها كان: كليلة ودمنة – خداينامه الذي ترجم وشذب عدة مرات وكان ابرز من ترجمه عبد الله بن المقفع –

داستان اسكندر – سندبادنامه – بختيارنامه – بلوهر و بوذاسف – كتاب أشكال الملوك – كتاب سگسيكان – آيين نامه – گاهنامه – قصة بهرام و چوبين – قصة رستم واسفنديار – قصة پيران ويسه – قصة دارا و بت زرين – كتاب زادانفرخ في تربية الأبناء – عهد كسرى لولده هرمز وجواب هرمزبدان – عهد اردشير لولده شاپور – كتاب موبدان موبد في الحكم والجوامع والأدب – كتاب مزدك – كتاب التاج في سيرة انوشيروان – كتاب سيرة اردشير – كتاب ستور پزشكى – زيج شهريار – كارنامهء انوشيروان – كتاب شهربراز با ابرويژ – لهراسپ نامه – گزارش شطرنج – رسالة تنسر، والكثير من الكتب المختلفة الأخرى، في المنطق والحكمة والرياضيات والزراعة والتاريخ والأدب والقصص والحكايات والأمثال والحكم والمسائل الدينية بخاصة الكتب الدينية المانوية وغيرها(**ينظر: ذبيح الله صفا، مصدر سابق: ص ٤٤**).

إن النصوص الأدبية الباقية من العهد الساساني والمدونة باللغة البهلوية كثيرة ولكن يمكن تقسيمها إلى عدة أقسام، مع الإشارة إلى أسماء الأهم و الأشهر منها(**ينظر: يا حقى، ١٣٨٩: ص ٨ – ٩**):

١- الآثار الدينية:

– گزيده هاى زاداسپرم، فى موضوعات الخلق والبعث في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي.

– دادستان دينى، من (منوچهر) شقيق (زاداسپرم)، ويشتمل على أسئلة في الموضوعات الفلسفية.

– رايهاى مينوى خرد (الآراء المانوية العقلية)، ويشمل أسئلة وأجوبة عقلية وما يواجه العقل من اضطرابات نفسية وما شابه ذلك ونلاحظها في مقدمة شاهنامة الفردوسي.

٢- اندرزنامه ها(الحكم) ونصوص تربوية، مثال ذلك: اندرز خسروقبادان، اندرز آذرباد مارسپندان، پندهاى زردشت، يادگار بزرگمهر بختگان، اندرز اوشنر دانا

٣- نصوص لها علاقة بالآداب والرسم، مثال ذلك: شايست و نشايست، روايات پهلوية و ارداويرازنامه، وهي قصة سفر ارداويراز وتحذيراته وما حدث له في سفره في عالم الرؤيا إلى العالم الآخر. وقد دونت بعد أيام خسرو انوشيروان. ثم جاء زردشت بهرام بژدو (المتوفي: بعد ٦٧٧ هجري / ١٢٧٨ ميلادي) الشاعر الزردشتي في القرن السابع الهجري ليترجمها الى الفارسية نظماً بعنوان ارداويرافنامه.

٤-نصوص قصصية (متنهاى داستانى)، مثال: خسرو قبادان و ريدک، ياد گار زرير او زريران، كارنامهء اردشير بابكان.

من ذلك نلاحظ ان تأثير اللغة البهلوية استمر حتى القرون الأولى من الحكم الإسلامي على الرغم من سيطرة ونفوذ العرب على إيران، واندثار اللغة البهلوية وحلول اللغة الدرية محلها، فكانت الألفاظ الفارسية البهلوية واضحة وجلية في مؤلفات الكتاب الفرس

ويشير إلى ذلك الدكتور ذبيح الله صفا فيقول: بقي الكثير من الإيرانيين يتعلمون اللغة والخط البهلوي في القرن الرابع والخامس الهجريين. وان جامعي شاهنامة أبي منصور والمترجمين قد نقلوا المصادر البهلوية الى اللغة الفارسية الدرية ومنها ايتكار زريران و كارنامه اردشير بابكان و... وعلى الرغم من ترجمتها الى الفارسية فان نفوذ اللهجة البهلوية في نقل المصادر عند الدقيقي والفردوسي وصل الى حد وجود التقارب الكبير والواضح بينها وبين أصلها البهلوي (**ينظر: المصدر السابق نفسه ، ص ٤٣**).

خاتمة البحث:

إن اللغة وكما ذكرنا في مقدمة البحث هي واحدة من أهم وسائل التواصل الاجتماعي بين البشرية، ولكل مجتمع وشعب لغته الخاصة به، والتي من خلالها يتم التواصل مع بعضهم البعض، لذا فان اللغة البهلوية هي واحدة من لغات العالم القديم التي عاش في كنفها مجتمع كبير وحضارة إنسانية عريقة لا تزال آثارها شاخصة حتى يومنا هذا، من خلال ما نقلت إلينا من ديانات وعادات وتقاليد قديمة وصور الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، والتي كانت سائدة في حينها.

تأتي أهمية مثل هذه الدراسات في مجال التأصيل اللغوي أولا، وكذلك في معرفة جذور وتاريخ الشعوب والحضارات القديمة، وأيضا التأثير المتبادل بين اللغات المتجاورة والمختلفة التي كانت سائدة، وانعكاساتها على أوجه الحضارات القائمة.

ان المراحل التاريخية لتطور اللغة الفارسية متعددة، حتى ليلاحظ المطلع على تاريخ اللغة الفارسية، الفرق الكبير بين لغات الدورات والعهود التاريخية المختلفة وعلى مر العصور التي عاشها الشعب الإيراني، منذ تأسيس أول دول مركزية في عهد كوروش وحتى وقتنا الحاضر، بل إن الفرس في عهود متأخرة قد تحدثوا بعدة لغات ولهجات وحسب مناطقهم، فلم تكن هناك لغة واحدة توحدهم فلغة الشمال تختلف عن لغة الجنوب ولغة الغرب تختلف عن لغة الشرق، ويمكن أن نعزي ذلك إلى تعدد الأقوام الذين سكنوا هذه البقعة من العالم، كذلك المساحة الشاسعة وامتداداتها نحو الشمال والشرق، فضلا عن السيطرة والاحتلال وبسط النفوذ كل ذلك ولّد أكثر مما تسمى باللهجات بل يمكن عدها من اللغات.

لعبت اللغة البهلوية دوراً مهما في نقل صور الحضارة الفارسية والتي تمتد من نهاية العهد الأخميني وحتى الفتح الإسلامي لإيران، بل تجاوزت ذلك، فتشير المصادر التاريخية الى أنها امتدت إلى القرن السابع الهجري، وما الآثار التي نقلها إلينا ابن المقفع والترجمات الأخرى للكثير من المصادر والكتب المؤلفة باللغة البهلوية ومنذ العهد الساساني وحتى نهاية حكم الساسانيين على يد الحكم الإسلامي إلا دليل واضح على ذلك، وقد ظلّ تأثير هذه اللغة جلياً في كتابات الأدباء والشعراء الفرس، على الرغم من سيطرة اللغة العربية ونفوذها إلى عقول الإيرانيين وأدبائهم. يتجسد هذا التأثير

من خلال بقاء العديد من الإيرانيين على دينهم الزردشتي وحفظهم لتعاليم كتابه (الافستا) وبلغته التي كتبت بها، وكذلك تأليف الكتب والتفاسير لتعاليمه و وصاياه، رغم صعوبة تعلم هذه اللغة وقراءتها. كذلك كان هذا التأثير واضحا في كتاباتهم ونفوذ العديد من الكلمات والاصطلاحات البهلوية في مؤلفاتهم وأشعارهم وقصصهم وحكاياتهم الأسطورية والتاريخية، التي لازال الإيرانيون يتغنون بها حتى يومنا هذا ويقدسون رموزها، أمثال كورش العظيم وكاوه الحداد، وغيرهم الكثير ممن ورد ذكرهم في منظومات شعرائهم و أدبائهم.

كما إن من أهم الوسائل والأمور التي ساعدت على إبراز دور اللغة البهلوية هذا هو حركة الترجمة الكبيرة التي قام بها المسلمون في العصر الأموي وكذلك قدرة وإمكانية ابن المقفع وغيره ممن يجيدون اللغة البهلوية والعربية بنفس الدرجة وعملهم الكبير في نقل وترجمة المصادر البهلوية إلى اللغة العربية، رغم ذلك فقد ضاع العديد من الترجمات مع أصولها.

المصادر والمراجع:

العربية:

١- ابراهيم، ابراهيم محمد: الاديان الوضعية في مصادرها المقدسة، ط١، مصر: مطبعة الامانة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥ م.

٢- ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق المعروف بالوراق، الفهرست للنديم، تحقيق: رضا تجدد، ج١، بلا ت.

٣- ايمار، اندريه و اوبوايه، جانين: تاريخ الحضارات العام ، تر: فريد م. داغر و فؤاد ج. ابو ريحان، ط٢، بيروت – باريس: منشورات عويدات،١٩٨٦.

٤- براون، ادوارد: تاريخ الادب في ايران، تر: احمد كمال الدين حلمي،ج١، ط١، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥.

٥- التونجي، محمد: المعجم الذهبي (فارسي – عربي)،ط٢ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠).

٦- حسين، اياد محمد: الفكر العقائدي للديانة المانوية (دراسة في أصوله وتأثره بالعقائد الزرادشتية والمسيحية)، مجلة العلوم الانسانية / كلية التربية للعلوم الانسانية، مجلد ٢٣، العدد الاول – آذار / ٢٠١٥.

٧- العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية (المجلد ٣ - العدد١).

٨- الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، ج٤، بيروت: دار صادر، بلا ت.

٩- ديورانت، ول: قصة الحضارة، تر: د. زكي نجيب محمود، ج٣ ، القاهرة: عابدين، مطابع الدجوي، ١٩٧٣.

١٠- السيوطي، جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ط٣، القاهرة: مكتبة دار التراث، بلا ت.

١١- فولتر، ريتشارد: الروحانية في ارض النبلاء، تر: بسام شيحا، ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧ م.

١٢- محمد، مناف مهدي: علم الأصوات اللغوية، ط١، لبنان: بيروت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٣- المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ١، لبنان: بيروت، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بلا ت.

١٤- يوسفي، جمشيد: الزرادشتية، «الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة – بناء على نصوص الافستا – «، ط١، الجزائر: الوسام العربي، لبنان: بيروت، منشورات زين، ٢٠١٢ .

الفارسية:

١٥- ابو القاسمى، محسن: تاريخ زبان فارسى، چاپ نهم، تهران: سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انسانى دانشگاههاى (سمت)،مركز تحقيق توسعه علوم انسانى، ١٣٨٨.

١٦- باقرى، مهرى: واج شناسى تاريخى زبان فارسى، چاپ اول، تهران: نشر قطره، ١٣٨٠.

١٧- پيرنيا، حسن و اشتيانى، عباس اقبال: تاريخ ايران، چاپ ششم، تهران: انتشارات بهزاد، ١٣٨٨.

١٨- تفضلى، احمد: تاريخ ادبيات ايران (پيش از اسلام)، چاپ ششم، تهران: انتشارات سخن، ١٣٨٩.

١٩- خانلرى، پرويز ناتل: تاريخ زبان فارسى، جلد اول، تهران: نشر نو، ١٣٦٥.

٢٠- _____: وزن شعر فارسى، چاپ هفتم، تهران: توس، ١٣٦٧.

٢١- شفق، رضا زاده: تاريخ ادبيات ايران، قسمت دوم ؛ تهران: وزاره فرهنگ، مؤسسه انتشارات امير كبير، ١٣٤١.

٢٢- صفا، ذبيح الله: تاريخ ادبيات ايران (خلاصه جلد اول ودوم)، تهران: انتشارات ققنوس، ١٣٧٣.

٢٣- معين، محمد: فرهنگ فارسى (معين)، چاپ اول، تهران: انتشارات فرهنگ نما با همكارى انتشارات آراد،١٣٨٧ .

٢٤- ن. وپيگولوسكايا و ديگران: تاريخ ايران، تر: كريم كشاورز، چاپ سوم، تهران: انتشارات پيام، ١٣٥٣ .

٢٥- يا حقى، محمد جعفر: كليات تاريخ ادبيات فارسى، تهران: سازمان مطالعه و تدوين كتب علوم انسانى دانشگاهها، سمت، ١٣٨٩.

الانترنت:

٢٦- جمعها: ارشام پارسي، واژه نامه اوستايي – پهلوي . www.ariarman.com.

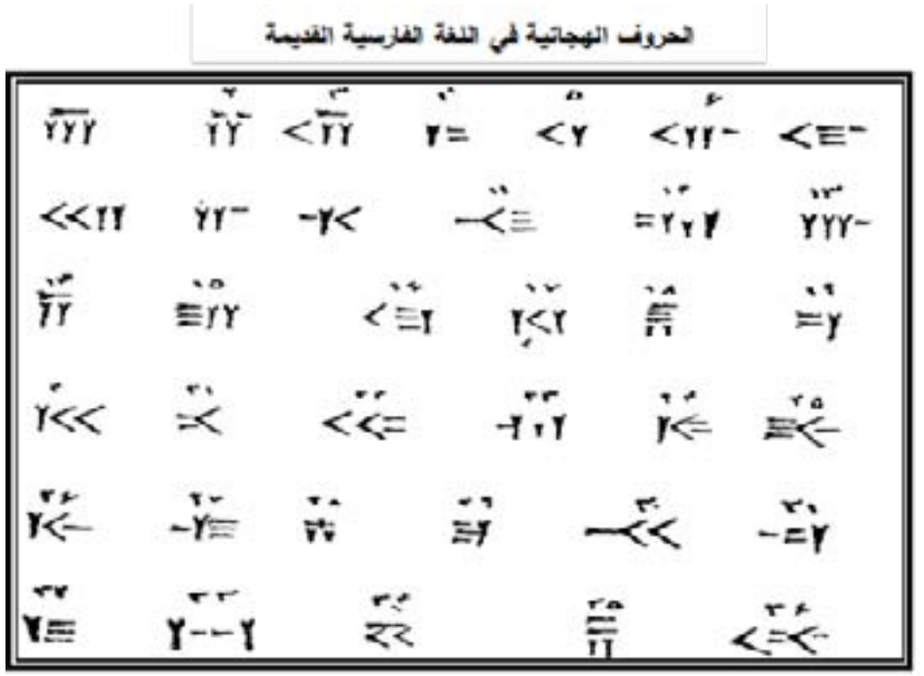

ويكون تلفظها كالآتي :

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
چا	خا	گو	گا	کو	کا	او	ای	آ
١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠
با	پا	دو	دی	دا	تو	تا	جی	جا
٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠
وی	وا	یا	مو	می	ما	نو	نا	فا
	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢	٣١	٣٠	٢٩
	ها	درا	شا	زا	سا	لا	رو	را

ملحق رقم (1)

حروف الهجاء في اللغة البهلوية

خط فارسی	کتیبه سلوانیک	نیایک	سلوی زبور	سلوی کتابی
ا				
ب				
ج				(ه) د
د				(و،و) (ق) د
ه				(ه) ه
و				ا
ز				ه
ح				ه
ط				-
ی				(ه،ه) ه
ک				و
ل				(ل) ل
م				ه
ن				ا
س				ه، ه
ع				ا
ف				ه
ص				ه
ق				-
ر				ا
ش				ه
ت				ه

ملحق رقم (٢)

ه	ه	ه	و	ا	ـا	ه
ه	ه	ه	و	و	ـو	ه
ه	ه	ه	و	ه	ـه	ه
ه	ه	ه	و	ه	ـه	ه
ه	ه	ه	و	ه	ـه	ه
ه	ه	ه	و	ه	ـه	ه
ه	ه	ه	و	ه	ـه	ه

ملحق رقم (٣)